بالقسم لغاية الاعتنا بتحقيق مضمونه اي وبالله لقد سبق وعدنا لهم بالنصر والغلبة كلمتنا بالنصر اي وعدنا به كما قال لاغلبن انا ورسلي وقوله او هي قوله انهم لهم المنصورون اي فيكون بدلا من كلمتنا او تفسيرا لها وانما سمي الوعد بالنصر كلمة وهو كلمات لانتظامها في معنى واحد وهو القضاء الازلي بعلو المرسلين على عدوهم ولذا ورد ما غلب نبي في حرب ولا يقدح في هذا الوعد انهزامهم في بعض الاحيان لان عاقبة امرهم الظفر والنصر والحكم للغالب وان جندنا الجند الانصار والاعوان والجمع اجناد والمراد المومنون وان لم ينتصر بعض منهم اشار به لكون الجواب سوال مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المغازي كاحد فاجاب بان معنى غالبون اي باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المال حتى حين اي الي زمن يسير تومر فيه بقتالهم اي بجهادهم فكان صلى الله عليه وسلم اول الامر مامورا بالتبليغ والانذار والصبر على اذى الكفار تالفا لهم ثم امر بالجهاد في السنة الثانية من الهجرة قال بعضهم غزواته صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون غزوة قاتل في ثمانية منها بنفسه بدر واحد والمصطلق والخندق وقريظة وخيبر وحنين والطايف

قوله وابصرهم

وابصرهم اذا نزل بهم العذاب اي من القتل والاسر والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كاين قريب كانه امامه لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للفور فسوف يبصرون المراد من سوف تاكيد الوعيد لا البعد الذي تدل عليه اذ ليس المقام مقامه كما تقول سوف انتقم منكم وانت متهيئ للانتقام بساحتهم الساحة الفنا الخالي من الابنية وجمعها سوح فالفها منقلبة عن واو فتصغر على سويحة بفنائهم الفناء هو سعة امام البيت العرب تكتفي بذكر الساحة لها اي تستغني على سبيل الكناية اي فاذا نزل بهم العذاب فشبه العذاب بجيش يهجم عليهم فاناخ بفنائهم بغتة وهم في ديارهم ففي الضمير المستتر في نزل استعارة بالكناية والنزول تخييل فساء صباحا اشار بهذا الى ان ضمير بيس يعود على المخصوص وان التمييز محذوف وان المذكور مخصوص لا فاعل وقال بعضهم المخصوص بالذم محذوف اي صباحهم ولما كثرت فيهم الهجوم والغارات في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر وقوله فيه اقامة الظاهر اي في التعبير بالمنذرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)